

الفائق في غريب الحديث

بئسما لأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتٍ لَيْسَ هُوَ نَسِيٌّ وَلَكِنْ نُسِّيٌّ
فاستذكروا القرآنَ ؛ فلهو أشدَّ تَفَهَمًى مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ النِّعَمِ مِنْ عُقُولِهَا .
يُقَالُ : كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْتَ وَكَيْتٌ وَذَيْتَ وَذَيْتٌ وَكَيْسَةٌ وَكَيْسَةٌ وَذَيْسَةٌ
وَذَيْسَةٌ وَهِيَ كِنَايَةٌ نَحْوُ كَذَا وَكَذَا . وَالتَّاءُ فِي كَيْتَ بَدَلٌ مِنَ لَامِ كَيْسَةٍ . وَنَحْوُهَا
التَّاءُ فِي ثِنْتَانِ وَفِي بَنَائِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ .
كَيْلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَهَى عَنِ الْمَكَايِلَةِ . هِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْكَيْلِ وَالْمُرَادُ
الْمُكَافَأَةُ بِالسَّوَاءِ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا وَتَرْكُ الْإِغْضَاءِ وَالْإِحْتِمَالِ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ النَّهْيُ عَنِ الْمُقَايَسَةِ
فِي الدِّينِ وَتَرْكُ الْعَمَلِ عَلَى الْأَثَرِ .
كَيْنَ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لِرِزْرِ بْنِ حُبَيْشٍ : كَأَيْسَنَ تَعُدُّونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ ؟
فَقَالَ : إِمَّا ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ أَوْ أَرْبَعًا وَسَبْعِينَ . فَقَالَ أَقَطَ ! إِنْ كَانَتْ لَتُقَارَى سُورَةُ
الْبَقَرَةِ أَوْ هِيَ أَطْوَلُ مِنْهَا . يَعْنِي كَمْ تَعُدُّونَ ؟ وَهِيَ تَسْتَعْمَلُ كَأَخْتِهَا فِي الْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ .
يُقَالُ : كَأَيْسَنَ رَجُلًا عِنْدِي ؟ وَبكَأَيْسَنَ هَذَا الثَّوْبِ ؛ وَأَصْلُهَا كَأَيْسٍ فَقَدِّمَتِ الْيَاءُ عَلَى
الْهَمْزَةِ ثُمَّ خُفِّفَتْ فَبَقِيَ كَيْسٌ بِوَزْنِ طَيْئٍ ثُمَّ قَلِبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا كَمَا فَعَلَ فِي طَائِي . أَقَطَ
: أَحْسَبُ . تُقَارَى : تُفَاعَلُ مِنَ الْقِرَاءَةِ أَيْ تَجَارِيهَا مَدَى طُولِهَا فِي الْقِرَاءَةِ .
كَيْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا نَظَرَ إِلَى جَوَارٍ قَدْ كِدَنَ فِي الطَّرِيقِ فَأَمَرَ أَنْ
يُنْذَرَ سَائِرِينَ